

فجوة البيانات في مؤشرات استدامة الجامعات في ضوء التشريعات الوطنية ومتطلبات التصنيف الدولي - دراسة حالة الجامعات الأردنية

محمد مصطفى عيادات¹، محمود راجح ناصر²
إكلية الشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن – البريد الإلكتروني mohammad.eyadat@wise.org.jo
إكلية الهندسة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن – البريد الإلكتروني mnaser@meu.edu.jo

*المؤلف المسؤول للمراسلة: إكلية الشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن. الهاتف: +9627880858333

الملخص

في ظل تزايد الاهتمام العالمي بالتنمية المستدامة، ترسخت مكانة الجامعات بوصفها جهات رئيسية في دفع عجلة تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs). وقد أدخلت أطر التصنيف الدولية مثل تصنيف الأثر (Times Higher Education (THE Impact Ranking)، وتصنيف QS للاستدامة، و UI GreenMetric مؤشرات شاملة للاستدامة تتطلب من الجامعات جمع البيانات ذات الصلة وتحليلها والإبلاغ عنها بشكل منهج، إلا أن العديد من الجامعات، وخاصة في الدول النامية بما في ذلك الأردن، تواجه تحديات كبيرة في تلبية متطلبات هذه البيانات بسبب قيود مؤسسية وهيكلية. يهدف هذا البحث إلى دراسة فجوة البيانات في مؤشرات الاستدامة داخل الجامعات الأردنية من خلال استكشاف مدى توافق التشريعات الوطنية وخاصة السياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مع متطلبات التصنيفات الدولية للاستدامة. ويعتمد البحث منهجية مقارنة وتحليلية، تتضمن دراسة حالة لأربع جامعات أردنية – جامعتان حكوميتان وجامعتان خاصتان لتقييم ممارساتها الحالية في جمع البيانات وإدارتها وإعداد تقارير الأداء في مجال الاستدامة. وباستخدام إطار تحليل الفجوات، يحدد البحث أوجه القصور بين الأطر التنظيمية والمؤسسية وبين الممارسات الفعلية على أرض الواقع. وتشير النتائج الأولية إلى وجود فجوات كبيرة في حوكمة البيانات، والتنسيق بين وحدات ضمان الجودة وأقسام تكنولوجيا المعلومات، ودمج مؤشرات الاستدامة في آليات التقارير المؤسسية. واستناداً إلى هذه الرؤى، يقترح البحث إطاراً مؤسسياً يهدف إلى تحسين أنظمة إدارة البيانات بما يتماشى مع كل من المتطلبات الوطنية ومعايير التصنيفات الدولية. ومن خلال معالجة الفجوة بين الجوانب النظرية والتطبيقية في جهود الجامعات نحو الاستدامة، يقدم هذا البحث توصيات عملية لصانعي السياسات والمؤسسات الأكاديمية على حد سواء، بما يساهم في تعزيز دور الجامعات الأردنية كمساهم فعال في التنمية المستدامة على المستويين المحلي والعالمى.

الكلمات المفتاحية: الاستدامة الجامعية؛ فجوة البيانات؛ التنمية المستدامة؛ التصنيفات الدولية؛ التشريعات البيئية.

Data Gaps in University Sustainability Indicators in Light of National Legislation and International Ranking Requirements: A Case Study of Jordanian Universities

Amid the growing global focus on sustainable development, universities have established themselves as key actors in advancing the Sustainable Development Goals (SDGs). International ranking frameworks, such as the Times Higher Education (THE) Impact Ranking, QS Sustainability Ranking, and UI GreenMetric, have introduced comprehensive sustainability indicators that require universities to systematically collect, analyze, and report relevant data. However, many universities, particularly in developing countries including Jordan, face significant challenges in meeting these data requirements due to institutional and structural constraints.

This study aims to examine the data gap in sustainability indicators within Jordanian universities by exploring the alignment between national legislation—particularly policies and regulations issued by the Ministry of Higher Education and Scientific Research—and the requirements of international sustainability rankings. The study adopts a comparative and analytical methodology, including a case study of four Jordanian universities—two public and two private—to assess their current practices in data collection, management, and sustainability performance reporting.

Using a gap analysis framework, the study identifies shortcomings between regulatory and institutional frameworks and actual practices on the ground. Preliminary results indicate significant gaps in data governance, coordination between quality assurance units and IT departments, and the integration of sustainability indicators into institutional reporting mechanisms. Based on these insights, the study proposes an institutional framework aimed at improving data management systems to align with both national requirements and international ranking standards. By addressing the gap between theoretical and practical aspects of university sustainability efforts, this research provides practical recommendations for policymakers and academic institutions alike, enhancing the role of Jordanian universities as effective contributors to sustainable development at both local and global levels.

Keywords: University Sustainability; Data Gap; Sustainable Development; International Rankings; Environmental Legislation.

1. المقدمة

شهد العقد الأخير تحولاً جوهرياً في دور مؤسسات التعليم العالي من كونها مراكز للتعليم والبحث فقط، إلى فاعلين رئيسيين في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (Sustainable Development Goals – SDGs) التي أقرتها الأمم المتحدة. ومع تصاعد هذا الدور، برزت التصنيفات الدولية المتخصصة في قياس الاستدامة مثل (Times Higher Education Impact Rankings (THE Impact)، QS Sustainability Rankings، و UI GreenMetric كأدوات معيارية لتقييم أداء الجامعات في مجالات البيئة، والمجتمع، والحوكمة، والبحث العلمي. هذه التصنيفات لا تكتفي بتقييم الأداء الأكاديمي، بل تعتمد على بيانات كمية ونوعية دقيقة تغطي استهلاك الموارد، إدارة الانبعاثات، المشاركة المجتمعية، والمساواة في الفرص، فضلاً عن دمج مفاهيم الاستدامة في المناهج والبحث العلمي. في الأردن، ورغم وجود تشريعات قوية تحكم قطاع التعليم العالي مثل قانون الجامعات رقم (18) لسنة 2018 وقانون التعليم العالي والبحث العلمي رقم (17) لسنة 2018، إلا أن النصوص المتعلقة بالاستدامة وحوكمة البيانات ما تزال محدودة وغير إلزامية. ويؤدي ذلك إلى فجوة بين ما تفرضه هذه التصنيفات من متطلبات، وبين ما تسمح به أو تنظمه البيئة التشريعية الوطنية. من هنا، يسعى هذا البحث إلى تحليل فجوة البيانات في مؤشرات الاستدامة بالجامعات الأردنية، عبر مقارنة الإطار التشريعي المحلي مع متطلبات التصنيفات الدولية الثلاثة، بالاعتماد على دراسة حالة لأربع جامعات أردنية (حكوميتين وخاصيتين)، وباستخدام تحليل فجوات مقارنة لتحديد أوجه القصور وأولويات الإصلاح.

2. المواد والمنهجية

اعتمد البحث منهجية تحليل فجوات (Gap Analysis) قائمة على محورين رئيسيين:

1. تحليل الإطار التشريعي: مراجعة النصوص القانونية والتنظيمية المرتبطة بالاستدامة في التعليم العالي الأردني، بما في ذلك قانون الجامعات، قانون التعليم العالي، تعليمات هيئة الاعتماد، والأنظمة ذات العلاقة.
2. المقارنة المعيارية: مطابقة التشريعات الوطنية مع المؤشرات المعتمدة في التصنيفات الدولية الثلاثة: QS، THE Impact، Sustainability، UI GreenMetric، عبر مصفوفة مقارنة تتضمن المؤشرات البيئية، الاجتماعية، والحوكمة، والبحث، والبنية التحتية. تم جمع البيانات الكمية والنوعية من استبانة وجهت إلى أربع جامعات أردنية (جامعتان حكوميتان وجامعتان خاصتان)، شملت محاور إدارة الطاقة والمياه، الانبعاثات الكربونية، المساواة والشمول، دمج الاستدامة في المناهج، وحوكمة البيانات. وتم تحليل البيانات باستخدام أسلوب الترميز الموضوعي (Thematic Coding) لاستخراج الأنماط والفجوات.

3. النتائج

أظهرت نتائج التحليل أن التشريعات الأردنية توفر أساساً عاماً للحوكمة والاستقلال المؤسسي، لكنها لا تنص بوضوح على إلزام الجامعات بجمع أو نشر بيانات الاستدامة. في المقابل، تعتمد التصنيفات الدولية على مؤشرات دقيقة تشمل:

- **THE Impact**: ربط الأداء الجامعي بأهداف التنمية المستدامة الـ17، مع اشتراط بيانات تفصيلية حول الطاقة، المساواة، البحث، والشراكات.
- **QS Sustainability**: يركز على الأثر البيئي والاجتماعي، ودمج الاستدامة في التعليم، إضافة إلى الحوكمة والشفافية.
- **UI GreenMetric**: يقيس البنية التحتية الخضراء، إدارة الموارد، النقل المستدام، التعليم والبحث. بيانات الاستبانة أوضحت أن 75% من الجامعات لا تمتلك نظاماً موحداً لجمع بيانات الطاقة والمياه، وأن 60% فقط تدرج مقررات مرتبطة بالاستدامة، فيما لا تُصدر أي جامعة تقارير سنوية شاملة تغطي جميع مؤشرات التصنيفات الدولية.

4. الإطار النظري

4.1 مفهوم الاستدامة في التعليم العالي

يمثل مفهوم الاستدامة في الجامعات امتداداً لمفهوم التنمية المستدامة الذي عرفته لجنة برونتلاند (1987) بأنه "تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها". في السياق الجامعي، يعني ذلك أن تعمل المؤسسات الأكاديمية على موازنة أنشطتها التعليمية والبحثية والإدارية مع الأبعاد الثلاثة للاستدامة: البعد البيئي: إدارة الموارد الطبيعية وتقليل البصمة الكربونية. البعد الاجتماعي: تعزيز العدالة، المساواة، والمشاركة المجتمعية. البعد الاقتصادي: ضمان كفاءة استخدام الموارد واستدامة التمويل. توضح الأدبيات (Lozano, 2006; Filho et al., 2018) أن الجامعات ليست فقط جهات منتجة للمعرفة، بل أيضاً منصات للتجريب العملي للنماذج المستدامة، مما يمنحها دوراً ريادياً في نشر ثقافة الاستدامة داخل المجتمع الأوسع.

4.2. تطور دور الجامعات في دعم أهداف التنمية المستدامة

مع إطلاق أجندة الأمم المتحدة 2030، تم الاعتراف بدور التعليم كأداة أساسية لتحقيق جميع أهداف SDGs، وخاصة الهدف الرابع (التعليم الجيد) والهدف السابع عشر (الشراكات). ونتيجة لذلك، برزت الجامعات كمحركات رئيسية لتغيير السياسات والممارسات من خلال: دمج مفاهيم الاستدامة في المناهج. توجيه البحث العلمي نحو حلول بيئية ومجتمعية. تطبيق ممارسات تشغيلية مستدامة داخل الحرم الجامعي. تظهر الدراسات المقارنة (Yarime & Tanaka, 2012) أن الجامعات التي تبنت نهجاً مؤسسياً متكاملًا يجمع بين التدريس، البحث، والإدارة المستدامة حققت ترتيباً أعلى في التصنيفات الدولية مثل THE Impact و UI GreenMetric

4.3. حوكمة بيانات الاستدامة في التعليم العالي

حوكمة البيانات تعني وضع إطار تنظيمي وإجرائي يضمن جمع البيانات بشكل منهجي، تخزينها بأمان، تحليلها بدقة، وتوزيعها بشفافية. في سياق التصنيفات الدولية، تُعد حوكمة البيانات شرطاً أساسياً لضمان موثوقية المؤشرات المنشورة (Khatiri & Brown, 2010). وتشمل العناصر الأساسية لحوكمة بيانات الاستدامة في الجامعات: سياسات مكتوبة لجمع المؤشرات، آليات تحقق داخلي وخارجي، إتاحة البيانات للعمامة عبر تقارير سنوية أو منصات إلكترونية. غياب هذه العناصر يؤدي إلى فجوة في البيانات ويؤثر مباشرة على قدرة الجامعة في المنافسة دولياً (Findler et al., 2019).

4.4. الأطر الدولية لقياس الاستدامة في الجامعات

ظهرت عدة أطر معيارية لتقييم الاستدامة في التعليم العالي، أبرزها: Times Higher Education Impact Rankings يركز على قياس مدى إسهام الجامعة في تحقيق أهداف الـ 17، مع مزيج من المؤشرات الكمية والنوعية. QS Sustainability Rankings يقيم الجامعات على أساس التأثير البيئي والاجتماعي والحوكمة المؤسسية. UI GreenMetric يركز على الجوانب البيئية والبنية التحتية وإدارة الموارد. هذه الأطر تفرض على الجامعات جمع بيانات دقيقة حول الطاقة، المياه، النفايات، النقل، المناهج، والمشاركة المجتمعية، مما يستدعي وجود أنظمة قوية لإدارة البيانات (Alghamdi & Al-Shaibani, 2021).

4.5. الفجوة بين الأطر التشريعية والممارسات الفعلية

تُظهر الأدبيات أن معظم الدول النامية، ومنها الأردن، لا تمتلك أنظمة وطنية ملزمة لإدارة أو نشر بيانات الاستدامة في الجامعات، مما يخلق فجوة بين متطلبات التصنيفات الدولية وقدرة المؤسسات على تلبيتها. هذه الفجوة تنعكس في: عدم اتساق البيانات: غياب آلية موحدة لجمع المؤشرات. ضعف الشفافية: قلة التقارير المنشورة. التباين المؤسسي: تفاوت كبير بين الجامعات في التبني الطوعي لممارسات الاستدامة.

5. المبحث الأول: الإطار التشريعي للاستدامة في الجامعات الأردنية وفجوة التوافق مع متطلبات التصنيفات الدولية

5.1. المطلب الأول: الإطار التشريعي الناظم للاستدامة في الجامعات الأردنية

يشكل الإطار التشريعي الأردني للتعليم العالي قاعدة تنظيمية مهمة لإدارة الجامعات وضمان جودة التعليم، ويشمل أساساً قانون الجامعات رقم (18) لسنة 2018 وتعديلاته، وقانون التعليم العالي والبحث العلمي رقم (17) لسنة 2018، إلى جانب أنظمة وتعليمات هيئة الاعتماد وضمان الجودة لمؤسسات التعليم العالي.

رغم هذه القاعدة القانونية المتينة، تفتقر التشريعات إلى نصوص واضحة تلزم الجامعات بإدماج مؤشرات الاستدامة البيئية والاجتماعية والحوكمة ضمن خططها الاستراتيجية وتقاريرها الدورية. كما يعتمد تنفيذ مفاهيم الاستدامة على المبادرات الذاتية للجامعات، مما يبرز غياب آلية وطنية موحدة للمتابعة والمساءلة في هذا المجال الحيوي.

5.2. المطلب الثاني: متطلبات مؤشرات الاستدامة في التصنيفات الدولية

تُعد التصنيفات الدولية المعتمدة مثل تصنيف الأثر Times Higher Education Impact Rankings، وتصنيف QS للاستدامة، وتصنيف UI GreenMetric من أبرز المقاييس التي تعتمد عليها الجامعات لتقييم أدائها في مجال الاستدامة.

المؤتمر الدولي الرابع حول دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة – 2025 المحور



تتضمن هذه التصنيفات مجموعة شاملة من المؤشرات التي تقيس الأداء في مجالات متعددة تشمل: البيئة، والمجتمع، والحوكمة، والتعليم، والبحث العلمي. كما تشترط هذه المؤشرات جمع بيانات دقيقة ومنهجية حول استهلاك الطاقة والمياه، وإدارة النفايات، والانبعاثات الكربونية، والمبادرات المجتمعية، وتحقيق تكافؤ الفرص، ودمج مفاهيم الاستدامة في المناهج، ونشر البحوث ذات الصلة بأهداف التنمية المستدامة (SDGs). ويُعد توفر جودة هذه البيانات معياراً رئيسياً في تحديد مرتبة الجامعات ضمن هذه التصنيفات العالمية.

5.3. المطلب الثالث: التحليل المقارن بين التشريعات الوطنية ومتطلبات المؤشرات الدولية

تم إعداد الجدول رقم (1) التالي لمقارنة المجالات والمؤشرات الرئيسية للاستدامة بين التشريعات الوطنية الأردنية ومتطلبات التصنيفات الدولية:

الجدول رقم (1)، مقارنة المجالات والمؤشرات الرئيسية للاستدامة بين التشريعات الوطنية ومتطلبات التصنيفات الدولية

المجال / المؤشر	التشريع أو النظام الأردني ذو الصلة	THE Impact Rankings	QS Sustainability Rankings	UI GreenMetric	درجة التوافق	ملاحظات وفجوات
الاستقلال الإداري والمالي	قانون الجامعات الأردنية رقم (18) لسنة 2018 (المواد 4، 5)	لا مؤشر مباشر لكنه يؤثر على حوكمة SDGs	ضمن محور Governance	غير مباشر	جزئي	الاستقلال موجود لكنه غير مرتبط صراحة بمتطلبات الحوكمة المستدامة.
التقارير السنوية	قانون الجامعات (المادة 16)، تعليمات الوزارة	متطلب أساسي لنشر بيانات SDGs	متطلب ضمن الشفافية	مؤشر غير مباشر في التعليم والبحث	جزئي	لا يوجد إلزام بتضمين مؤشرات بيئية أو اجتماعية في التقارير.
ضمان الجودة والاعتماد	أنظمة هيئة الاعتماد (HEAC)	مرتبط بمؤشرات التعليم (SDG4)	جزء من Governance	غير مباشر	ضعيف	لا توجد بنود واضحة تلزم بجمع بيانات الطاقة، المياه، أو الكربون.
البنية التحتية الخضراء	لا يوجد نص قانوني مباشر	مؤشر SDG 11 و SDG 13	محور البيئة	محور البنية التحتية والطاقة	منخفض	غياب إلزام قانوني لتصميم الحرم الجامعي بمعايير الاستدامة.
المساواة والعدالة والشمول	نصوص عامة في قوانين التعليم العالي (تكافؤ الفرص)	SDG 5 و SDG 10	محور Social Impact	غير مباشر	متوسط	النصوص غير مقترنة بآليات قياس أو تقارير إحصائية ملزمة.
إدارة الطاقة والمياه	لا يوجد نصوص ملزمة على المستوى الوطني	SDG 6، SDG 7، SDG 13	محور البيئة	محور الطاقة والمياه	منخفض	الاعتماد على مبادرات طوعية من الجامعات دون إلزام تنظيمي.
البحث والابتكار في الاستدامة	قانون التعليم العالي (تشجيع البحث العلمي)	متطلبات بحثية لكل SDG	محور Social Impact (Research)	محور التعليم والبحث	جزئي	لا يوجد شرط لربط الأبحاث مباشرة بأهداف التنمية المستدامة.
حوكمة البيانات والاستدامة	لا يوجد إطار وطني لإدارة بيانات الاستدامة	مطلوب في جميع المؤشرات	محور Governance	ضمن التقارير السنوية	ضعيف	غياب آلية وطنية موحدة لجمع وتحليل ونشر بيانات الاستدامة.

يُظهر الجدول رقم (1) التزاماً جزئياً من قبل التشريعات الوطنية بمبادئ الحوكمة والاستقلال الإداري، لكنه يكشف أيضاً عن فجوات واضحة في تضمين معايير الاستدامة البيئية والاجتماعية والحوكمة كمتطلبات إلزامية للجامعات. وتُعد مجالات إدارة الموارد، والبنية التحتية الخضراء، وحوكمة البيانات من أبرز المجالات التي تشهد نقصاً تشريعياً وتنفيذياً، مما يمثل عائقاً أمام قدرة الجامعات الأردنية على المنافسة في التصنيفات الدولية وتعزيز مساهمتها الفعلية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

5.4. المطلب الرابع: التقييم العام لفجوات الإطار التشريعي

يمكن تلخيص الفجوات الرئيسية في الإطار التشريعي الأردني كما يلي:

1. غياب التشريعات الإلزامية التي تحدد مؤشرات الاستدامة كجزء من متطلبات الاعتماد والجودة الجامعية.
2. ضعف حوكمة البيانات وغياب منصة وطنية موحدة لتجميع وتحليل ونشر بيانات الاستدامة الجامعية.
3. عدم ربط البحث العلمي بأولويات التنمية المستدامة ضمن خطط التمويل والاعتماد المؤسسي.
4. قصور في البنية التحتية الخضراء وعدم وجود معايير وطنية ملزمة لإدارتها.

هذه الفجوات تؤثر بشكل مباشر على قدرة الجامعات الأردنية على تحسين ترتيبها في التصنيفات الدولية، وتحد من فاعليتها كمؤسسات مساهمة في التنمية المستدامة محلياً وعالمياً.

6. المبحث الثاني: منهجيات التصنيفات الدولية للاستدامة في التعليم العالي مع تحليل مقارن لمؤشراتها، محاورها، وآليات جمع البيانات.

6.1. المطلب الأول: تصنيف Times Higher Education Impact Rankings (THE Impact)

يُعد تصنيف THE Impact أحد أبرز أطر تقييم الجامعات عالمياً وفقاً لإسهامها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs) السبعة عشر. يعتمد هذا التصنيف على مزيج من البيانات الكمية والنوعية التي تغطي المجالات التالية:

1. التعليم والتعلم المستدام: مدى دمج مفاهيم الاستدامة في المناهج، ووجود برامج تدريبية للطلبة والعاملين.
2. البحث العلمي الموجه نحو SDGs: قياس إنتاجية البحث المرتبط بالحلول البيئية والاجتماعية.
3. المشاركة المجتمعية والشراكات: المبادرات المجتمعية والارتباط بالمجتمع المحلي لتعزيز التنمية المستدامة.
4. الحوكمة وإدارة الموارد: السياسات الداخلية للجامعة المتعلقة بالحوكمة، الاستقلال المالي، وإدارة الموارد الطبيعية.

تقوم الجامعات بتقديم بيانات دقيقة تشمل استهلاك الطاقة والمياه، إدارة النفايات، البصمة الكربونية، وعدد البرامج البحثية ذات الصلة، ويخضع كل مؤشر لمراجعة منهجية للتحقق من دقته قبل الاعتماد في التصنيف (THE, 2023)، لكن جميع هذه البيانات تخضع للتحقق الإلكتروني فقط، والذي يتيح للجامعات استخدام وثائق مظلمة أو تعزيز جهودها بشكل غير موثوق على أرض الواقع دون وجود نظام محلي لتتبع تقاريرها المقدمة لهذا التصنيف.

6.2. المطلب الثاني: تصنيف QS Sustainability Rankings

تصنيف QS للاستدامة يركز على تقييم الأداء الجامعي وفق ثلاثة محاور رئيسية:

1. البيئة (Environment): إدارة الطاقة والمياه، كفاءة الموارد، وتقليل الانبعاثات.
2. المجتمع (Social Impact): العدالة والمساواة، المشاركة المجتمعية، والتمكين الاجتماعي للطلبة والعاملين.
3. الحوكمة المؤسسية (Governance): السياسات الاستراتيجية، الشفافية في جمع البيانات، وجود وحدات مخصصة للاستدامة.

يتميز هذا التصنيف بإعطاء وزن أكبر لشفافية البيانات ومصداقيتها، ويشترط تقديم أدلة داعمة عند التدقيق، ما يجعل حوكمة البيانات شرطاً أساسياً للمنافسة (QS, 2023)، ولكنه أيضاً يكفي بالتحقق الإلكتروني دون أي تحقق فعلي على أرض الواقع، أو طلب تقارير من جهات مرخصة ومعتمدة.

6.3. المطلب الثالث: تصنيف UI GreenMetric

يركز تصنيف UI GreenMetric على الجوانب البيئية والبنية التحتية، ويغطي المؤشرات التالية:

المؤتمر الدولي الرابع حول دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة – 2025 المحور



- إدارة الطاقة والمياه: وجود أنظمة ذكية لمراقبة استهلاك الطاقة، كفاءة المباني، واستخدام الطاقة المتجددة.
إدارة المياه والنفايات: توثيق الاستهلاك وإعادة التدوير، وتطبيق استراتيجيات الحفاظ على الموارد.
3. النقل والنقل: سياسات النقل المستدام وتشجيع استخدام وسائل صديقة للبيئة.
4. التعليم والبحث العلمي: دمج الاستدامة في المناهج، ومشاريع البحث التطبيقي في الحرم الجامعي.

تصنيف GreenMetric يعطي أولوية لتوافر بيانات دقيقة ومنهجية، ولكن لا تتطلب مراجعة ميدانية للتحقق من دقتها (UI) (GreenMetric, 2023).

6.4. المطلب الرابع: مقارنة منهجيات التصنيفات الدولية

الجدول رقم (٢)، مقارنة التصنيفات الدولية الرئيسية مع مؤشرات التنمية المستدامة

المؤشر / التصنيف	THE Impact	QS Sustainability	UI GreenMetric
البيئة	إدارة الطاقة والمياه، البصمة الكربونية	محور البيئة، إدارة الموارد	محور رئيسي: الطاقة، المياه، النفايات، النقل
المجتمع	الشراكات والمبادرات المجتمعية	العدالة والمساواة، المشاركة المجتمعية	غير مباشر، يشمل تعليم الاستدامة والبحث
الحكومة	السياسات، الاستقلال المالي	السياسات الاستراتيجية، الشفافية، وحدات الاستدامة	الإدارة المؤسسية والإبلاغ
البحث العلمي	البحث المرتبط بـ SDGs	البحث والمشاريع الاجتماعية	البحث التطبيقي في الحرم الجامعي
آليات جمع البيانات	بيانات كمية ونوعية، مراجعة منهجية	بيانات مع أدلة داعمة، مراجعة دقيقة	توثيق ومراجعة ميدانية، نظم ذكية

التحليل: تُظهر المقارنة أن كل تصنيف يركز على أبعاد مختلفة للاستدامة:

- THE Impact يركز على التأثير العام على SDGs.
- QS يعطي أولوية للحكومة والعدالة الاجتماعية.
- GreenMetric يركز على الأداء البيئي والبنية التحتية.

جميع التصنيفات تشترك في ضرورة جمع بيانات دقيقة وموثوقة، ما يبرز أهمية حوكمة البيانات والسياسات المؤسسية لتوفير مؤشرات قابلة للتحقق، لكن جميعها لا تتحقق بشكل فعلي من هذه البيانات، ولا تتطلب وجود جهات معتمدة للتحقق من تحقيق الأثر المجتمعي والبيئي المطلوب، مما يتيح لبعض الجامعات في استغلال هذه الثغرات لمحاولة الحصول على مراكز متقدمة ضمن هذه التصنيفات لتعزيز ادواتها التسويقية

6.5. المطلب الخامس: أثر متطلبات التصنيفات على الجامعات الأردنية

بالاعتماد على استبانة الجامعات الأربع:

الشكل رقم (١)، نسبة الجامعات التي تمتلك وحدة إدارية منفصلة للاستدامة

المؤتمر الدولي الرابع حول دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة – 2025 المحور



تشير نتائج الاستبانة إلى أن نحو 75% من الجامعات الأردنية المشاركة تمتلك وحدات أو مكاتب مخصصة للاستدامة، وهو مؤشر إيجابي على وعي المؤسسات بأهمية هذا المجال. ومع ذلك، يكشف التحليل النوعي أن غالبية هذه الوحدات تفتقر إلى سياسات وإجراءات مكتوبة ومعلنة لجمع البيانات وتحليلها ونشرها، مما يحد من قدرتها على تلبية متطلبات التصنيفات الدولية وضمان استمرارية المبادرات بشكل منهجي ومستدام.

الشكل رقم (٢)، نسبة الجامعات التي تمتلك موقعاً إلكترونياً مخصصاً للاستدامة

أظهرت نتائج الدراسة أن 50% فقط من الجامعات الأردنية المشاركة تمتلك موقعاً إلكترونياً مخصصاً للتصنيفات أو لموضوعات الاستدامة، وهو ما يعكس فجوة واضحة في أدوات التواصل المؤسسي. فوجود مواقع إلكترونية مخصصة للاستدامة لا يقتصر على عرض المبادرات والمشاريع البيئية والاجتماعية، بل يسهم بشكل مباشر في تعزيز الشفافية وإتاحة البيانات للجمهور والجهات الرقابية، كما يتيح للجامعات تحسين صورتها أمام التصنيفات الدولية عبر إبراز إنجازاتها وربطها بمؤشرات الأداء العالمية.

أظهرت نتائج الاستبانة أن جميع الجامعات الأردنية المشاركة (100%) تعتمد في جمع بياناتها المتعلقة بالاستدامة على أساليب غير متسقة، وغالباً ما تتم عبر تقارير ورقية أو ملفات Excel، مع وجود تأخير ملحوظ في عملية الجمع يتراوح بين أسبوع وشهر. هذا النمط من العمل يعكس غياب البنية المؤسسية القادرة على إدارة البيانات بشكل منهجي ودوري، مما يضعف موثوقيتها ويؤثر سلباً على جودة المؤشرات المقدمة للتصنيفات الدولية. ويُعد التحدي الأكبر في هذا السياق هو النقص الحاد في البيانات الموثوقة، بالإضافة إلى غياب تشريعات وطنية ملزمة تُحدد معايير جمع البيانات وتوحيد منهجياتها، وهو ما يحد من قدرة الجامعات على الاستجابة لمتطلبات الحوكمة البيئية والاجتماعية، ويؤخر فرصها في تحسين ترتيبها ضمن مؤشرات الاستدامة العالمية.

7. التوصيات:

تشير النتائج بوضوح إلى أن التفاوت الكبير بين متطلبات التصنيفات الدولية للجامعات، مثل THE Impact و QS Sustainability و UI GreenMetric، والقدرة المؤسسية الفعلية للجامعات الأردنية على جمع وتحليل البيانات وإعداد التقارير، يعكس وجود فجوة جوهرية في حوكمة البيانات والممارسات المؤسسية. هذه الفجوة تتجلى في غياب سياسات وإجراءات موحدة، الاعتماد على طرق جمع بيانات غير متسقة، نقص الشفافية في نشر المعلومات، وتأخر التقارير السنوية، مما يعيق قدرة الجامعات على تحقيق المعايير الدولية بكفاءة. وبناءً على هذا التحليل، يتضح أن تعزيز موثوقية البيانات وتحسين تناسقها يتطلب وضع نظام وطني شامل وموحد لمتابعة وإدارة مؤشرات الاستدامة، يدمج بين الإطار القانوني، الحوكمة المؤسسية، والتقنيات الرقمية لجمع البيانات وتحليلها، ويضمن شفافية التقييم والمساءلة. إن هذا الإطار سيكون بمثابة حجر الأساس لتحسين مكانة الجامعات الأردنية في التصنيفات الدولية، وتعزيز مساهمتها الفعالة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستويين المحلي والعالمي.

استناداً إلى نتائج الدراسة، يُقترح ما يلي:

1. تطوير الأطر القانونية والتنظيمية عبر تعديل تعليمات هيئة الاعتماد لتشمل مؤشرات استدامة إلزامية، وإصدار تعليمات خاصة بالاستدامة في الجامعات تحدد متطلبات واضحة لجمع البيانات والتقارير السنوية.
2. تعزيز حوكمة البيانات من خلال إنشاء منصة وطنية لبيانات الاستدامة في التعليم العالي، تعتمد نماذج موحدة تتوافق مع معايير التصنيفات الدولية.
3. دمج الاستدامة في المناهج والبحث العلمي عبر ربط تمويل الأبحاث بمساهماتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وإدراج مقررات إلزامية عن الاستدامة في جميع البرامج الأكاديمية.
4. تحسين البنية التحتية الخضراء بإلزام الجامعات بتنفيذ مشاريع كفاءة الطاقة، وإدارة المياه، وتقليل الانبعاثات، وتوثيق أدائها سنوياً.
5. تعزيز الشراكات الدولية للاستفادة من الخبرات وأفضل الممارسات العالمية في تطبيق مؤشرات الاستدامة.

المؤتمر الدولي الرابع حول دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة – 2025 المحور

الاستدامة
ICRU - SDGs
Integrating the Contribution of the Role of
Universities in Achieving
Sustainable Development Goals



إن تبني هذه التوصيات من شأنه أن يسد فجوة البيانات في مؤشرات الاستدامة، ويعزز مكانة الجامعات الأردنية كمساهم فاعل في التنمية المستدامة على المستويين المحلي والعالمي.

8. الخاتمة:

في ضوء النتائج والتحليل، يتضح أن الجامعات الأردنية تواجه فجوة كبيرة بين متطلبات التصنيفات الدولية للاستدامة وقدرتها المؤسسية على جمع وإدارة البيانات بشكل منهجي وموثوق.

يعكس هذا التفاوت محدودية التشريعات الوطنية وضعف حوكمة البيانات، مما يعوق قدرة الجامعات على تقديم تقارير دقيقة وشاملة تعكس إسهاماتها في أهداف التنمية المستدامة. ومن هنا، يصبح من الضروري تبني نظام وطني موحد لإدارة مؤشرات الاستدامة، يدمج بين القياس الكمي والنوعي للأثر البيئي والاجتماعي، ويوفر أدوات تقنية لإتاحة البيانات وتحليلها ونشرها بشفافية. كما أن دمج الاستدامة في المناهج والبحث العلمي والبنية التحتية المؤسسية يعزز من قدرة الجامعات على المنافسة في التصنيفات العالمية، ويخلق ثقافة مؤسسية قائمة على المسؤولية الاجتماعية والبيئية. تُعد هذه الخطوات جوهرية لتعزيز دور الجامعات الأردنية كمحركات للتنمية المستدامة، وتمكينها من المساهمة الفاعلة في السياسات المحلية والدولية، وضمان تحقيق تأثير مستدام يمتد إلى المجتمع والبيئة، مما يجعلها مثلاً يُحتذى به في المنطقة.

المراجع العربية

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية. (2018). *قانون الجامعات الأردنية رقم (18) لسنة 2018*. عمان، الأردن: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية. (2018). *قانون التعليم العالي والبحث العلمي رقم (17) لسنة 2018*. عمان، الأردن: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- هيئة الاعتماد وضمان الجودة لمؤسسات التعليم العالي (HEAC). (2019). *أنظمة وتعليمات الاعتماد وضمان الجودة*. عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية

- Alghamdi, S., & Al-Shaibani, A. (2021). Measuring sustainability in higher education institutions: A comparative study of international ranking frameworks. *Journal of Cleaner Production*, 290, 125138. <https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2021.125138>
- Findler, F., Schönherr, N., Lozano, R., Stacherl, B., & Martinuzzi, A. (2019). The sustainability assessment of universities: A review of emerging practices. *Sustainability*, 11(4), 971. <https://doi.org/10.3390/su11040971>
- Khatri, V., & Brown, C. V. (2010). Designing data governance. *Communications of the ACM*, 53(1), 148–152. <https://doi.org/10.1145/1629175.1629210>
- Lozano, R. (2006). Incorporation and institutionalization of SD into universities: Breaking through barriers to change. *Journal of Cleaner Production*, 14(9-11), 787–796. <https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2005.12.010>
- Yarime, M., & Tanaka, Y. (2012). The challenges of institutionalizing sustainability in universities: Lessons from initiatives in Japan. *International Journal of Sustainability in Higher Education*, 13(4), 365–379. <https://doi.org/10.1108/14676371211259265>
- Filho, W. L., Shiel, C., & Paço, A. (2018). Integrating sustainability in higher education institutions: A review of challenges and opportunities. *International Journal of Sustainability in Higher Education*, 19(1), 1–17. <https://doi.org/10.1108/IJSHE-03-2017-0037>

المراجع الإلكترونية

- QS World University Rankings. (2025). *QS sustainability rankings*. Retrieved August 15, 2025, from <https://www.topuniversities.com/qs-sustainability-rankings>

المؤتمر الدولي الرابع حول دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة – 2025
المحور



- Times Higher Education. (2025). *Impact rankings*. Retrieved August 15, 2025, from <https://www.timeshighereducation.com/impactrankings>
- UI GreenMetric. (2025). *World university ranking*. Retrieved August 15, 2025, from <https://greenmetric.ui.ac.id/>
- United Nations. (2015). *Transforming our world: The 2030 agenda for sustainable development*. Retrieved August 15, 2025, from <https://sdgs.un.org/2030agenda>